mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)21(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول السفاريني رحمه الله في منظومته اول واجب على العبيد معرفة الاله بالتسديد. تكلمنا عن هذا في او تكلمنا عن شيء مما يتعلق بهذا البيت - 00:00:00

بالدرس الماظي خلاصة ما تقدم ان معرفة الله تعالى اول الواجبات فاول ما يجب على المكلفين العلم بالله عز وجل ومعرفته وذكرت في المعرفة هنا المقصود بها العلم وما قيل من الفرق بين العلم والمعرفة - 00:00:28

اه انما هو جار فيما اذا اقترنت المعرفة بالعلم. اما اذا لم تقترن فان العلم هو المعرفة والمعرفة هي العلم. والفرق بينهما ذكرت ان العلم قد لا يسبقه جهل والمعرفة يسبقها جهل. ايضا ان العلم لا يدخله الشك بخلاف المعرفة قد يدخلها الشك - 00:00:49

ولذلك حكى بعضهم الاجماع على ان الله لا يوصف بالمعرفة وانما يوصف بالعلم وفي هذا الاجماع تأمل آآ ويقال ان غالب ما جاء في النصوص اضافة صفة العلم اليه جل وعلا - 00:01:11

واما المعرفة فلم تظف اليه على وجه ادراك المعلومات او بمعنى ادراك المعلومات وانما اضيفت اليه في سياق خاص وهو في حديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:01:34

وقلت هنا ليس المقصود بالمعرفة وهنا العلم انما هو ما زاد على العلم من العون والاغاثة والتسديد والحماية واجابة الدعاء والانقاذ من الهلكة وما اشبه ذلك من المعاني تقدم ايضا الكلام عن - 00:01:56

طرق المعرفة قلنا ان طرق المعرفة في الجملة اربع طرق الاول الرسالات وهذا اوثاقها. الثاني الاية هذا اوسعها تالت الفطرة الرابع العاقل وجمعها ابن القيم رحمه الله في بيتين جميلين يحسن - 00:02:19

حفظهما او في ثلاثة اهم جمعهم في بيتين وكملها في بيت ثالث يقول سافرت في طلب الاله طلب اي تعلم معرفة الله عز وجل سافرت في طلب الاله فدلني الهادي - 00:02:43

اليه ومحكم القرآن هذا ايش؟ هذا اي طريق الرسالات سافرت في طلب الاله فدلني الهادي اليه ومحكم القرآن مع فطرة الرحمن جل جلاله وصريح عقلي فاعقلي ببيان هذان تضمن اربعة طرق وهي في الحقيقة ثلاثة - 00:02:57

ويمكن ان يقول نقول العقل انما ذكره لانه الذي يدل والايات هي طريقه. الايات وسيلة والعقل هو الذي يتوصل من خلالها الى المعرفة ولذلك قال رحمه الله في بيان اه - 00:03:24

الاتفاق بين هذه الطرق في تحقيق المعرفة قال فتوافقا الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول في ايمانه توافقت هذه الادلة في تحقيق العلم بالله فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول في ايماني - 00:03:49

اي في تحقيق الايمان وتثبيته وادراكه حصوله والايمان وهو ثمرة المعرفة الصحيحة الايمان هو معرفة هو ثمرة المعرفة المعرفة الصحيحة عندما نقول ثمرة المعرفة الصحيح لانه قد يكون معرفة ولا يكون ايمان - 00:04:14

يمكن هل يمكن ان تكون المعرفة دون ايمان نعم اعلم من اعلم اه الخلق بالله الشيطان عرفه لكنه لم يؤمن به فالمعرفة لا تستلزم الايمان لذلك المعرفة المحمودة هي ما اثمرت - 00:04:33

ايمانا به ولا الشيطان قال فبعزتك يقسم بالله عز وجل وبعزته لاغوينهم اجمعين او عرف الله عظيم عزته وجلاله سبحانه ومع ذلك ما ما امن الخلاصة ان الطرق اربعة اه - 00:04:55

ويمكن هذا على وجه البسط تفصيل وهي ثلاثة بالنظر الى ان العقل هو الالة التي تنظر في الايات ما في الكون من اه دلائل المعرفة اه ما هما البيتان حفظهم احد - 00:05:17

سافرت الهادي مع فترة الرحمن جل جلاله وصريح عقلي فاعقلي ببياني فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول بايمانهم هذا يحسن حفظها لانها مما آآ تعرف به الطرق التي يعرف بها الله عز وجل. ممكن يستفيد منها الانسان - 00:05:38

في محاضرة العلم بالله طرق العلم بالله هذه طرق العلم بالله طيب على كل حال قوله رحمه الله اول واجب على العبيد. العبيد تقدمنهم المكلفون قول معرفة الاله اي معرفة المألوه - 00:06:13

الاله بمعنى فعال بمعنى مفعول اي المألوف الذي تألهه القلوب وتتعبد له بالمحبة والتعظيم وقوله بالتسديد الباء هنا للمصاحبة اي مع التسديد اي مقارنة للتسديد مصاحبة للتسديد فهي معرفة مسددة وليست معرفة - 00:06:30

نظرية لا اثر لها ولذلك قلت المعرفة المحمودة هي ما كان مثمر الايمانا وما كان مفضيا الى تحقيق العبء العبودية لله عز وجل اما ما دليل ان والتسديد هو الاصابة - 00:06:59

التسديد هو الاصابة فقوله بالتسديد اي مع الاصابة لانه قد يطلب الانسان العلم العلم بالله عز وجل ولا يوفق اليه قد يطلب العلم بالله ولا يهدى اليه. اما عدم سلوكه الطريق الموصل او لوجود العوارض الذي تمنع من الوصول او لغير ذلك مما - 00:07:16

اه يصرف الناس عن العلم بالله والمعرفة به ما الدليل على ان اول واجب على المكلفين آآ معرفة اه معرفة الاله بالتسديد الدليل ان معرفة الله بها يتحقق غاية الوجود - 00:07:40

فالله خلق الخلق لعبادته ولا يمكن ان يعبد الخلق من لا يعرفون ولذلك كان العلم به مفتاح العبودية فلذلك كان اول واجب على الخلق ان يعرفوا الله عز وجل ومن ادلة ذلك - 00:08:02

ان مفتاح الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يمكن ان يشهد احد بانه لا اله الا الله الا اذا عرفه فانها شهادة نابعة عن علم - 00:08:25

لان الشهادة لا تكون الا بعلم ومن دلائل ان معرفة الله تعالى هي اول المطلوبات ان الرسالة افتتحت بها افتتحت بالتعريف بالله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم - 00:08:45

هذا تعريف بالله عز وجل والادلة على هذا كثيرة ومستفيضة وواضحة وجلية هذا هو اول واجب على العبيد ثمة اقوال اخرى في اول واجب على المكلفين كلها منحرفة عن الطريق القويم - 00:09:10

فمن الاقوال في ذلك قيل ان اول واجب على العبيد الشك الشك وهذا ظلال مبين اذ كيف يكون اول واجب الشك؟ بل اول واجب هو التعرف على الله عز وجل بما بثه من الايات وبما - 00:09:31

هدى الخلق اليه من الفطرة ما جاءت به الرسالات وقال اخرون بل اول واجب على المكلفين النظر النظر يعني التفكر واعمال الذهن للتعرف على الله عز وجل وهذا القول لا يسوغ اطلاقها انه والواجب على على المكلفين النظر - 00:09:53

لان من الناس لان لانه ليس واجبا على كل احد. انما انما هو واجب على من احتاج اليه والا فلا فالاصل ان النفوس المطمئنة بالله المؤمنة به ما تحتاج الى ان تبحث عن ادلة وجوده - 00:10:26

ودلائل عظمته جل في علاه اذ ان ذلك مستقر في النفوس ولكن قد يطرأ على القلب من الشك او يطرأ على بعض النفوس من التشبيه ما يحتاجون معه الى نظر يوصلهم الى العلم بالله ومعرفته - 00:10:44

لكن من وصل الى العلم بالله ومعرفته لم يحتاج الى ان يتعلى ان ان ينظر ليصل لان النظر وسيلة ولهذا قال بعض اهل العلم اول واجب من الواجبات المطلوبة لغيرها - 00:11:02

آآ النظر فيما اذا دعت اليه آآ ضرورة واقتضته حاجة وهذا قول يعني جيد لكن ما نحتاج الى مثل هذا وانما يقال هذا في حق في في مقام الجواب اما عند الاطلاق فاول واجب على العبيد هو معرفة الله عز وجل - 00:11:19

لذلك الله تعالى يقول لرسوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك نعم بعد ذلك قال بانه واحد لا نظير له ولا شبه ولا وزير هذا البيان

هو شروع في تفصيل - 00:11:41
ما يعلم به الله وما يتعرف به عليه قال رحمه الله بانه اي مما يجب العلم به ومعرفة الله تعالى به وهذا من اوائل ما ينبغي ان يعلم في حق الله تعالى بانه واحد - 00:12:00
اي انه واحد جل في علاه في الهيته واحد في ذاته واحد في اسمائه وصفاته واحد في افعاله جل في علاه الواحد هو الفرد الذي لا شريك له الواحد هو الذي - 00:12:23
تفرد بالكمال جل في علاه وقد ذكر الله تعالى هذا في سياق وصفه وفي الخبر عن نفسه فقال جل وعلا انما الهكم اله واحد وقال تعالى لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار - 00:12:50
فاخبر الله تعالى بهذا الوصف بهذا الخبر عن نفسه وصفا واسما انما الهكم اله واحد هذا وصف وجاء في مقام الوصف الذي جاء بصيغة على صورة صيغة الاسم بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:13:15
وواحد بالمعنى كاحد ولذلك يستدل العلماء على هذا الاسم الاخلاء بسورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الا ان احد ابلغ - 00:13:40
في الانفراد ولم يوصف بها غير الله عز وجل في سياق الاثبات وهذا ما يميز اسم الله الاحد عن اسمه الواحد فاسم الله الاحد لم لم يذكر في سياق عن احد في مقام الاثبات - 00:14:00
الا عن الله عز وجل قل هو الله احد واما ما سواه في ذكر في سياق النفي وهو ما ختمت به السورة في قوله لم يكن له كفوا احد وقوله رحمه الله لا نظير له ولا شبه ولا وزير - 00:14:26
تقرير لاحديته فهو المنفرد جل في علاه عن النظير المنفرد عن المثيل المنفرد عن المعين فتحق بذلك له كمال الوحدانية تحقق له كمال الوحدانية فلو قيل ما مناسبة ذكر لا نظير له ولا شبه - 00:14:48
ولا وزير مناسبة ذلك وبيان وحدانيته وانها الانفراد المطلق عن النظير الانفراد المطلق عن المثيل الانفراد المطلق عن المعين فليس له معين ولا له نظير ولا له مثيل جل في علاه - 00:15:21
و قوله رحمه الله لا نظير له ولا شبيه معناهما واحد فنفي النظير بمعنى انه فيه شبيه لكن قوله ولا شبه هذا بيان انه لا مثيل له وعبر عن نفي الشبيه او نفي الشبه - 00:15:51
لان هذا هو الاستعمال الدارج عند كثير من المتكلمين بنفي المماثلة فينفون الشبيه والشبه والشبه على الله عز وجل بمعنى نفي المثيل والذي في القرآن فيما يتعلق بهذا الامر جاء على - 00:16:19
انحاء جاء بالتصريح بنفي المثيل في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وجاء بنفي الكفر لم يكن له كفوا احد وجاء بنفي السمي في قوله هل تعلم له - 00:16:41
سمية وجاء بنفي الند في قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وكل هذه الا وجه يفيد معنى واحدا وهو انه لا نظير له وانه لا مثيل له وانه لا - 00:17:08
سمي له انه لا كفؤ له وانه لا شبيه له جل في علاه لكن الادق في ان فيه ان يقال لا شبيه لا مثل له ولا نظير ادق من نفي الشبيه - 00:17:32
لان بين المثل والشبه فرق فالمماثلة مطابقة من كل وجه. واما المشابهة فان لا تستلزم المطابقة من كل وجه بل بل ثمة فروق بين الشبيهين فهما يشتركان في شيء ينفردان في اشياء - 00:17:48
قوله رحمه الله اه ولا وزير اي لا معينة له جل وعلا دليل نافية الوزير وهو نوع من الاعانة قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:18:15
وما لهم فيهما من شرك هذا الثاني وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له هذه الاية من اجمع ايات قطع عروق الشرك والتدخل في ملك الله فهي - 00:18:37

مثبتة لكمال انفراده بالملك ويدعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ثم بعد ذلك ما بقي الا - 00:18:55

الشفاعة فايضا اخبر انها لا تكون الا باذنه ولا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه فانقطع ان يكون له معين ان يكون له وزير ان يكون له اه اه ظهير في في شيء مما - 00:19:10

آآ يكون من شأنه جل في علاه قوله بعد ذلك صفاته كذاته قديمة اسماؤه ثابتة عظيمة هذا التقرير هو التقعيد في ما يتعلق بصفات الله عز وجل وهو سيتكلم عن الصفات وعن الاسماء - 00:19:29

والاصل في الاسماء والصفات انها توقيفية اي انها مبنية عن النصوص متوقفة في اثباتها على ما ورد به الخبر عن الله عز وجل. وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والسبب في هذا - 00:19:56

ان النصوص ان ان الحديث عن الله عز وجل حديث عن غيب والغيب لا سبيل الى ادراكه الا بالخبر عندما يأتي شخص ويخبرك عن حادثة وقعت في مكان معين حادثة - 00:20:12

فانه لا مجال فيها العقل لانه اخبار عن مغيب والخبر عن الغيب لا مدخل في تفاصيله للعقل لكن يمكن ان يزن العقل بعض الخبر فيما اذا كان اه خبرا عن مما يجري عليه قانون العقل - 00:20:26

لكن فيما لا يمكن ادراء للعقل ان يدركه عند ذلك العقل ليس له دور الا في الفهم والاستيعاب والتسليم للنصوص ولا يمكن ان يقف حاكما على كلام الله او كلام رسوله فيما يخبر عن نفسه او يخبر عما يكون من المغيبات بل - 00:20:47

كما قال ابن تيمية رحمه الله ليت شعري باي عقل يوزن الكتاب والسنة ليتني اعرف عقلا هذا ليس لتمني ما يمكن حصوله انما لبيان عدم امكان الحصول ليت شعري باي عقل يوزن الكتاب والسنة؟ فالعقل - 00:21:11

دوره الادراك لهذه الاسماء معانيها التعبد لله تعالى بها الادراك لهذه الصفات وادراك عظمة الله فيها جل في علاه. المصنف يقول صفاته كذاته قديمة الصفات هي ما قول الصفات جمع صفة - 00:21:31

والصفة هي ما يضاف الى الذات من المعاني الصفة هي ما يضاف الى الذات من المعاني لعل نقف على هذا ونستكمل الدرس القادم لاجل ان هذه وحدة مكتملة تحتاج الى شيء من البسط - 00:21:58

البيان - 00:22:17